

مظاهر النهضة الحضارية خلال العصر العباسي الأول الدولة العباسية هي ثالث خلافة إسلامية في التاريخ، تأسست في العام 750 م بعد نهاية حكم الدولة الأموية، وتأسست على يد أمير المسلمين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهو العباس بن عبد المطلب، شهدت الدولة العباسية في عصرها المبكر أواناً عدّة من التطورات في مجال العلم والدين وأيضاً الحياة الاقتصادية والثقافية. ازدهرت الحركة العلمية في العصر العباسي، حيث شهدت تطويراً كبيراً في شتى العلوم والميادين، ويرجع ذلك إلى ظهور عددٍ كبيرٍ من العلماء والأدباء والملحقين، وأيضاً بسبب اهتمام الخلفاء العباسيين بالترجمة وانتشارها على نطاقٍ واسع، إضافةً لما سبق فقد شهد العصر العباسي توسيعاً في التعليم بشكلٍ عام، حيث تم إنشاء العديد من المدارس والمؤسسات التي تُعنى بالثقافة كدور الريان والعلم بالإضافة للمساجد. الحياة الثقافية يعتبر العصر العباسي أزهى العصور الحضارية وأكثراها تألقاً في جميع مجالات الأدب والعلوم والثقافة، وكان لهذا الرقي والتقدّم عدّة عوامل، منها الإقبال على حلقات العلم في المساجد والمدارس، وترجمة الذخائر النفسية من الثقافات الأخرى، واستخدام الورق والتلوين، وتشجيع الخلفاء للعلماء وتحفيزهم على العلم والتعليم. بعد أن سيطر العباسيون على الخلافة عملوا على توطيد أركان الدولة الإسلامية ومن ثم بدأوا بالاهتمام بالحياة الاقتصادية من جميع جوانبها الزراعية والتجارية والصناعية، فأهتموا بتنظيم قطاع الزراعة وتطوير نظم الري من إقامة السدود والترع وغيرها ذلك وزراعة مختلف المحاصيل في الأمصار الإسلامية، وكان لهذا التطور الاقتصادي دور في النهضة العلمية والتعرف على نتاج الحضارات الأخرى وانتشار العلوم المختلفة في البلاد الإسلامية، وأيضاً كان له دور في تطور الحياة الاجتماعية وثراء الناس، وهذا أدى إلى ثراء خزنة الدولة الإسلامية. يعتبر الدين الإسلامي أحد المقومات الرئيسية التي قامت عليها الدولة العباسية، وقد شهد هذا الدين في كنفها تطويراً كبيراً كان له الأثر السلبي في بعض الأحيان وأثر إيجابي في أحيان أخرى. فإن انتشار الإسلام بين الشعوب غير المسلمة وفهم هذه الأخيرة للإسلام بطريقتها الخاصة المتأثرة بفلسفاتها ومعتقداتها القديمة، فضلاً عن الاجتهادات الخاصة لبعض الفقهاء، أدى إلى نشوء طوائف ومذاهب عديدة داخل المؤسسة الإسلامية نفسها، بعضها انذر وبعض الآخر لا يزال حتى اليوم. أرى أن الدولة العباسية في عصرها الأول كان لديها نهضة علمية متنوعة وقوية، والفقه، وقد ظهرت في هذا العصر مدارس فقهية، وقد تم تقسيم الدولة العباسية الأولى بـ النفوذ الفارسي ويسمى عصر القوة والزهو ودام نحو قرن، ولاستعادة هذه النهضة في العصر الحالي يجب على الدول الإسلامية الاهتمام بكثرة في الاقتصاد والعلم الديني. الترجمة